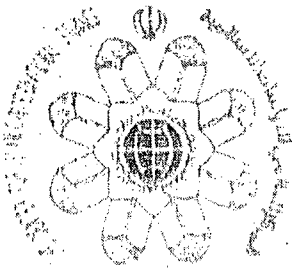

المركز العالمي للدراسات الاسلامية

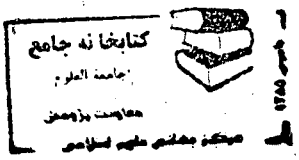

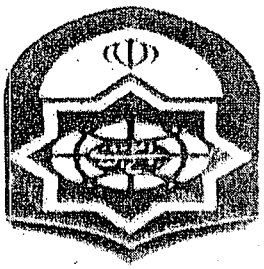

مدرسة الامام الخميني
للدراسات التكميلية العليا

رسالة الماجستير

قسم الفلسفة والكلام

الموضوع

بررسی مقایسه ای برهان امکان و وجوب در فلسفه اسلامی وفلسفه غرب

الأستاذالمشرف

حجة الأسلام والمسلمين الدكتور ابو الفضل كيا شمشكي

الأستاذ المساعد

الدكتور محمد سعيدي مهر

تاليف وتحقيق

السيد ابراهيم الموسوي

السنة الدراسية ١٣٨٤-١٣٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۱۵۰
تاریخ ثبت:

الإهداء

إلى معز الأولياء ومذل الأعداء.
إلى جامع الكلم على التقوى.
إلى باب الله الذي منه يؤتى.
إلى وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء.
إلى السبب المتصل بين أهل الأرض والسماء.
إلى صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى.
إلى مؤلف شمل الصلاح والرضا.
إلى الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء.
إلى الطالب بدم المقتول بكربلاء.
إلى المنصور على من اعتدى عليه وافترى.
إلى المضطر الذي يجاب إذا دعا.
إلى صاحب الأمر والزمان **(عجل الله تعالى فرجه)**. أهدي هذا الجهد المتواضع راجياً التفضل والقبول< قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ > . يوسف:٨٨

صدق الله العلي لعظيم.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

من الواجب أن نقدم أولاً الشكر والامتنان إلى كلّ من ساهم في إرساء أسس هذا المشروع ، وفتح باب الدراسات التخصصية في الحوزة العلمية الشريفة ، الذي بانت ثماره الطيبة بإغناء المكتبة الإسلامية بشتى الكتب والأبحاث العلمية وملء الفراغ المتصور بالخصوص الأبحاث المتعلقة بالفلسفة والكلام ، وعلى رأس هؤلاء سماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنائي (دام ظله الوارف على المسلمين) ، ولا يفوتنا التقدم بالشكر الجزيل إلى مسئولي المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، وبالخصوص سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ أعرافي (دام عزه)، وسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد هاشميان (دام عزه) مدير مدرسة الإمام الخميني (P) المباركة ، وسماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عباسيان (دام عزه) رئيس قسم الفلسفة والكلام ، وجميع الأخوة العاملين في الأقسام الإدارية ، هذا.

وأتقدم بخالص الشكر وفائق الامتنان لأستاذنا المشرف سماحة حجة الإسلام والمسلمين الدكتور ابو الفضل كياشمشكي (دامت توفيقاته) ، ولأستاذنا المساعد سماحة الدكتور محمد سعيدي مهر (دامت توفيقاته) على ما بذلوه من جهود مباركة في إتمام هذه الأطروحة العلمية ، وعلى ما أبدوه من رعاية فاقت رعاية الأستاذ لتلميذه حتى وصلت إلى حد الأبوة الروحية ، فجزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين .

خلاصة الرسالة (چكيده)

البحث في هذه الرسالة وموضوعها هو برهان الامكان والوجوب، الذي هو احد البراهين المهمة المطروحة في البحوث الكلامية والفلسفية والذي يمتاز على غيره من البراهين بخصائص متعددة، كمثل الدور الذي تأخذه فكرته وهي فكرة الامكان والوجوب، في الفلسفة الإسلامية، بحيث قلما تجد بحثاً فلسفياً خلا منها أو من آثارها، وهذا بخلاف بقية البراهين فهي أكثر ما تأتي فكرتها في بحث إثبات وجود الله، نعم بعض البراهين كمثل الحدوث أو الحركة، فهي لها دخول في بعض الأبحاث، ولكن دخولها هو أيضاً محدود ولا يقاس ببرهان الامكان والوجوب، فان فكرة الامكان والوجوب هي نستطيع ان نقول عنها هي غيرت الفلسفة عن المرحلة السابقة، وأعطت لها صبغة جديدة لم تكن للفلسفة عهد لها بها في السابق، وكذلك حركته التكاملية في الفلسفة واثبات وجود الله، فان البرهان من حين لحظة بدايته بدأت له حركة تكاملية انتهت به إلى أن ولد وصار سبباً في إيجاد برهان أدق منه وهو برهان الصديقين، وهذا بخلاف بقية البراهين الأخرى فأنها أخذت حالة من السكون والوقوف، وحتى بعضها تقريباً خرج من البحوث الكلامية والفلسفية.

وهذه الخصائص وغيرها تعطي أهمية كبيرة للبحث عن هكذا برهان والاهتمام بجوانبه، ولكن بما أن البرهان جنبته التاريخية، وسيره التكاملي هي مسالة ينتابها الغموض الشديد، ولذلك أصبحت في كثير من الجوانب محل للاختلاف والبحث، بين الحكماء من جانب، وكذلك بين الباحثين والحكماء من جانب آخر، ولم تتناول بالبحث بحسب مراجعاتنا القاصرة، وحتى بعض الباحثين الذين تناولوا البرهان بالبحث والتنقيب، قد أكدوا على الجنبة البرهانية، وبيان تقريرات الحكماء، وبيان تماميتها أو عدمها، وقد اعتمد بعضهم في هذه المرحلة على نفس ما هو مبين ومنسوب في كلمات الحكماء، فلذلك

رأينا من الأفضل التركيز على البحث التاريخي للمسالة وبيان مراحل البرهان التكاملية، والسير به من نفس كلمات الحكماء وجعلها هي الميزان والحاكم، على ما نسب إليهم.

وقسمنا البحث في ذلك إلى أقسام ثلاثة وذلك بحسب المراحل التاريخية للفلسفة، وهي مرحلة الفلسفة اليونانية، ومرحلة الفلسفة الإسلامية، ومرحلة الفلسفة الغربية، وبدأنا أولا بالفلسفة اليونانية، وذلك لسبقتها على الفلسفتين من جهة المرحلة الزمنية، ومن جهة أن البحث التاريخي في بيان حركة البرهان يستدعي الوقوف عليها أولا، وبيان ما جاءت به في هذا المضمار، حتى يتبين على أساس ذلك الحركة الأولى للبرهان وفكرته، ثم تناولنا الفلسفة الإسلامية وكذلك لسبقتها على الفلسفة الغربية من الناحية الزمنية ومن الناحية التاريخية للبرهان، وذلك لأنه قد طرح فيها قبل أن يطرح في الفلسفة الغربية، ثم تناولنا أخيرا الفلسفة الغربية، وبحثنا ما طرح فيها من براهين، ولكن بما أن هذا البحث هو يحتاج أولا إلى بيان مجموعة من المقدمات الرئيسية كمثل المقصود من البرهان وبيان تقريراته وملاكه وعلاقته ببعض البراهين الأخرى، بدأنا اولاً ببيان مجموعة من المقدمات، وهي إعطاء نموذج عن تقريراته في كلمات الحكماء، وثانياً بيان ملاكه الذي يفترق به عن بقية البراهين الأخرى، وثالثاً بيان علاقته وفرقه عن بعض البراهين المشابهة والقريبة منه والتي يتوقف البحث في الجنبة التاريخية على بيان فرقها، وعلاقتها بها كمثل برهان الصديقين وبرهان المتكلمين، الذين اقترنا بالبرهان في كثير من البحوث، وحتى بعض الباحثين لأجل هذا التشابه بين البرهانين وعدم وضوح الفرق بينهما وقع في خلط بينهما، ومن هذه الجهة رأينا أن نبتدأ البحث عنهما ونبين ملاك كل منهما وفرقه عن الآخر، ثم تناولنا البحث عن موطن البرهان بحسب كلمات الفلاسفة والمؤرخين، وطريقة انتقاله إلى الفلسفات الأخرى. ولذلك البحث يشتمل على مقدمة واقسام ومراحل ثلاثة وهي الفلسفة اليونانية والإسلامية والغربية، وخاتمة، وبينا في الخاتمة بعض ما توصلنا إليه في البحث.

فهرس المواضيع

العنوان

البسملة

الإهداء

الشكر

خلاصة الرسالة

فهرس المواضيع ..... أ ـ ذ

المقدمة..... ١ ـ ٣

المقدمات التمهيدية

تمهيد: ٥

بعض تقريرات البرهان:..... ٥

بيان ملاك البرهان ومناقشة بعض الآراء في ذلك: ٧

الفرق بين برهان الامكان وبرهان الصديقين:..... ١٢

بيان نقطة الخلاف في حقيقة ملاك برهان الصديقين من وجهة نظر ابن سينا..... ١٢

بيان ملاك برهان الصديقين من وجهة نظر ابن سينا ١٣

بيان ملاك برهان الصديقين في كتاب الإشارات ١٣

تبيين المحقق الطوسي..... ١٤

اختلاف المعاصرين والقدماء في حقيقة ملاك البرهان ١٥

بيان بعض القرائن على إثبات رأي القدماء ١٧

بيان حقيقة البرهان من وجهة نظر المحقق الطوسي ٢٠
بيان بعض القرائن على ذلك ٢٠
بيان ملاك البرهان في كتب ابن سينا الأخرى ٢١
بيان العلاقة طبق ذلك بين برهان الامكان والصديقين ٢٦
بيان أن الشيخ لم يسمي البرهان بالصديقين ٢٨
بيان بعض القرائن على ذلك ٢٩
بيان كلمات المحقق الطوسي والمراد منها ٣٠
بيان أول من سمى البرهان بالصديقين ٣١
علاقة برهان الامكان والصديقين بعد ابن سينا ٣٢
إشارة إلى بعض كلمات الفارابي بالنسبة لبرهان الصديقين: ٣٣
بيان بعض الحكماء للمقصود منها: ٣٤
بيان وجه آخر في تفسيرها ٣٤
ملاك برهان الصديقين من وجهة نظر ملا صدرا ٣٥
علاقة البرهانين بعد ملا صدرا ٣٦
فرق برهان الحكماء عن برهان المتكلمين ٣٩
بيان ملاك برهان المتكلمين: ٤١
بيان بعض تقريرات برهان المتكلمين ٤٤
بيان وجه الفرق بين البرهانين ٤٩
مبتكر برهان الامكان واختلاف الباحثين والحكماء في ذلك: ٥٠
طريق انتقال برهان الامكان إلى الفلسفة الغربية ٥٣
القائلون بابن سينا ٥٣
القائلون بابن رشد ٥٤

إشارة إلى بعض القرائن على كلا منهما ٥٧

القسم الأول
برهان الامكان في الفلسفة اليونانية

تمهيد ٦٠
اتفاق الباحثين على عدم ذكر البرهان قبل أرسطو ٦١
بيان الاختلاف بالنسبة إلى أرسطو ٦١
بيان مجموعة من الأمور التي اختلف فيها الباحثون والحكماء ٦٢
برهان الامكان في فلسفة أرسطو ٦٧
كلمات ابن ميمون ٦٧
كلام وبيان الكاتب الفرنسي بياردهيم ٦٨
بيان بعض الملاحظات على كل منهما: ٧٠

القسم الثاني
برهان الامكان في الفلسفة الإسلامية

تمهيد ٧٩
المبحث الأول: برهان الامكان في فلسفة الفارابي ٨٠
بيان البرهان في كتاب عيون المسائل ٨٢
بيان خصوصية البرهان ومقارنته ببيان ابن سينا ٨٣
بيان البرهان في رسالة تجريد الدعاوي القلبية ٨٤

البرهان في رسالة زينون الكبير ٨٥
إشارة الفارابي إلى البرهان في كتاب التعليقات ٨٥
بيان البرهان في كتاب فصوص الحكم ٨٧
بيان الشيخ حسن زاده آملي لبرهان الفارابي ٨٩
بيان أوجه أخرى في تفسير كلمات الفارابي ٩٠
نسبة بعض التقريرات للفارابي ٩١
المبحث الثاني: برهان الامكان في فلسفة ابن سينا ٩٤
نسبة البرهان إلى الحكماء في كلمات ابن سينا ٩٥
تقرير البرهان في كتاب الإشارات ٩٦
مقدمات البرهان ٩٨
بيان بعض الحكماء لتقرير ابن سينا ٩٩
بيان ان الاستدلال من جملة الممكنات ومناقشة بعض الحكماء في ذلك ١٠١
بيان أن البرهان لا يعتمد على بطلان الدور والتسلسل ١٠٣
تعريف ابن سينا في النجاة للواجب والممكن ١٠٦
نسبة بعض الباحثين البرهان الوجودي لابن سينا ١٠٦
مناقشة تلك النسبة ١٠٦
تقرير البرهان في كتاب النجاة ١٠٧
بيان بعض الباحثين لبرهان ابن سينا ١٠٨
مقصود ابن سينا ومناقشة بعض الباحثين ١٠٨
تقرير البرهان في كتاب المبدأ والمعاد ١١٢
خصوصيات البرهان ومشابهته للتقرير السابق ١١٢
تقرير البرهان في الرسالة العرشية ١١٤

تقرير البرهان في كتاب عيون الحكمة..... ١١٧
بيان الفخر الرازي لبعض مطالب البرهان..... ١١٨
إشارة ابن سينا للبرهان في كتاب التعليقات ١٢٠
المبحث الثالث: ابن رشد ١٢٢
تقرير البرهان في كتاب تهافت التهافت..... ١٢٣
مقدمات البرهان ١٢٤
مناقشة ابن رشد لبرهان ابن سينا..... ١٢٤
اختلاف بيان ابن رشد عن بيان الحكماء..... ١٢٧
مطابقة برهان ابن رشد مع برهان المتكلمين ١٢٨
ذكر مجموعة من القرائن على ذلك ١٣٥
خطأ بعض الباحثين..... ١٤٠
المبحث الرابع: الفخر الرازيّ..... ١٤١
تقرير البرهان في كتاب المطالب العالية ١٤٢
تقرير البرهان في كتاب معالم أصول الدين..... ١٤٣
تقرير البرهان في كتاب المحصل..... ١٤٤
تقرير البرهان في كتاب براهين در علم كلام ١٤٤
تقرير البرهان في كتاب المباحث المشرقية ١٤٥
تقرير البرهان في كتاب المسائل الخمسون في أصول الدين..... ١٤٦
المبحث الخامس: شيخ الإشراق..... ١٤٧
بعض تقريرات البرهان في كتاب الألواح العمادية..... ١٤٧
تقرير البرهان في كتاب كلمة التصوف..... ١٤٩
تقرير البرهان في كتاب اللمحات..... ١٤٩

تقرير البرهان في (رسالة في اعتقاد الحكماء) ١٥٠ ١٥٣
إشارة إلى البرهان في كتاب هياكل النور ١٥١
تقرير البرهان في كتاب التلويحات ١٥١
بيان ملاك البرهان من وجهة نظر شيخ الإشراق ١٥٣
تقرير البرهان في كتاب المشارع والمطارحات ١٥٣
المبحث السادس: المحقق الطوسي ١٥٦
تقرير البرهان في كتاب تجريد الاعتقاد ١٥٦
تقرير العلامة الحلي لبرهان الطوسي ١٥٦
تقريران لبرهان الامكان في كتاب قواعد العقائد ١٥٧
برهان المحقق الطوسي في كلمات اللاهيجي ١٥٨
المبحث السابع: المحقق الداماد ١٦٩
بيان ملاك برهان الصديقين ١٦٩
ذكر تقريرين لبرهان الامكان ١٦٠
المبحث الثامن: صدر المتألهين ١٦٣
تقرير البرهان في كتاب الأسفار ١٦٤
بيان بعض الحكماء لتقرير ملا صدرا ١٦٥
مقدمات البرهان ١٦٥
تقرير البرهان بطريقة أخرى ١٦٧
بيان مقدمات البرهان ١٦٨
بيان أرجحية التقرير الثاني ١٧٠
شارة ملا صدرا لبعض تقريرات برهان الامكان ١٧٢
تقرير البرهان في كتاب الشواهد الربوبية ١٧٣

بيان ملاك البرهان وخصوصياته ١٧٤
تقرير البرهان في كتاب المظاهر الإلهية ١٧٧
تقريران لبرهان الامكان في كتاب المبدأ والمعاد ١٧٨
المبحث التاسع: المحقق السبزواري ١٧٩
تقرير برهان الصديقين وبيان ملاكه ١٧٩
تقرير برهان الامكان الفقري ١٨٠
المبحث العاشر: العلامة الطباطبائي ١٨١
تقرير العلامة لبرهان الامكان والصديقين ١٨١
المبحث الحادي عشر: الشيخ جوادي آملي ١٨٢
بيان ملاك برهان الصديقين ١٨٢
تقريره لبرهان الامكان ١٨٣
المبحث الثاني عشر: الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي ١٨٤
بيان عدّة تقريرات لبرهان الامكان ١٨٤

القسم الثالث

برهان الامكان في الفلسفة الغربية

تمهيد ١٨٩
القديس آنسلم ١٩١
الضرورة الخارجية ونسبتها إلى آنسلم ١٩١
كلمات جون هيك ونسبته للضرورة لآنسلم ١٩١
توضيح الضرورة المنطقية والضرورة الخارجية ١٩٢

اختيار بعض الفلاسفة لكلام جون هيك وذكر بعض القرائن على ذلك ١٩٣
توما الاكويني ١٩٥
تقرير برهان الامكان في كتابه خلاصة اللاهوت ١٩٦
:مقدمات البرهان ١٩٧
بيان پلانتنيجا لمقدمات البرهان ١٩٨
تقرير جون هيك لبرهان الاكويني ١٩٩
بعض الملاحظات على برهان توما الاكويني ٢٠٠
بيان بعض التفسيرات لكلام توما الاكويني ٢٠٠
تفريق توما الاكويني بين الممكن والواجب بالغير ٢٠٢
بيان قرائن على مطابقة برهان توما الاكويني مع برهان امكان الصفات ٢٠٤
مقارنة برهان توما الاكويني مع برهان ابن رشد ٢٠٦
تقرير كاپلستون لبرهان توما الاكويني ٢٠٧
تقرير البرهان في كتاب عقل واعتقاد ديني ٢٠٨
سير البرهان بعد توما الاكويني واستدلال بعض الفلاسفة ٢٠٩
ليبنتز ٢١١
تقرير البرهان في كتاب تاريخ فلسفه غرب لراسل ٢١١
تقرير البرهان في كتاب سير حكمت در أوربا ٢١٢
تقرير البرهان في كتاب تاريخ الفلسفة ٢١٣
تقرير كاپلستون للبرهان ٢١٤
تقرير وخلاصة جون مكي للبرهان ٢١٥
تقرير البرهان في كتاب آخر لراسل ٢١٥
تقرير البرهان في كتاب تاريخ الفلسفة الحديثة ٢١٥

بيان خصوصية التقريرين الأوليين ٢١٧
إشارة ليبنتز إلى برهان الامكان في موضع آخر ٢١٧
مطابقة تقرير البرهان في تاريخ الفلسفة الحديثة مع برهان امكان الصفات ٢١٨
خصوصيات التقارير الثلاثة الأخرى ٢١٩
استدلال ليبنتز على إثبات إمكان العالم ٢٢١
بعض الملاحظات ودفعها ٢٢١
ذكر خصوصيات تقرير راسل ٢٢٣
بيان الادلة التي طرحها ساموئل كلارك ٢٢٤
الخاتمة ٢٢٨
المصادر ٢٤١

المقدمة:

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

البحث عن براهين إثبات وجود الله من الأبحاث التي تتعلق بعلم الكلام والفلسفة، وقد أمتاز من بين بحوثها بأهمية خاصة وقد كان الاهتمام به منذ القدم، بحيث قلما نجد فيلسوفاً أو متكلماً لم يتطرق إلى الموضوع بإشارة أو بحث، ومن جملة البراهين التي ساقها الحكماء في هذا المضمار هو برهان الامكان والوجوب، والذي امتاز بعدة من الخصائص على غيره من البراهين، من جهة الدقة والقوة، وقد جعل ممثلاً للبراهين العقلية، ولذلك كلما تطرح البراهين العقلية يطرح برهان الامكان والوجوب بعنوان أول البراهين، وقد اهتم به في كلا الفلسفتين ففي الفلسفة الغربية اهتم به أكثر الفلاسفة المؤيدين والمنكرين، بحيث نادراً تجد فيلسوفاً تعرض لبراهين وجود الله ولم يتعرض للبرهان برد أو قبول، وفي الفلسفة الإسلامية فان البرهان قد اتصف بخصوصية القبول العام تقريباً وهذه الخصوصية نستطيع ان نقول هي من خصائصه الخاصة به وذلك لان غيره من البراهين لم تأخذ ذلك المستوى من الأهمية والقبول العام. ومن خصائصه الاخرى هي خصوصية الحركة التكاملية التي طواها البرهان في الفلسفة الإسلامية، وذلك لما نراجع تاريخ البرهان فانه نجد ان البرهان في كل مرحلة من المراحل كان يسير في خطوة من التكامل بحيث نادراً ما كان لا يضاف إليه تقرير من التقارير، أو يقلل من مقدماته، وقد مشى في حركة من التكامل، حتى انتهت به إلى ان صار سبباً في إيجاد أفضل البراهين وأدقها وهو برهان الصديقين، وذلك لان برهان الصديقين كما سيتبين لنا من خلال البحث هو نتيجة لبرهان الامكان الذي طرح من قبل الحكماء، وهذه المسالة لا نجدها في غير برهان الامكان، كبرهان الحدوث أو النظم أو غيرها، فان مثلاً برهان الحدوث إذا نطالع حركته من حين حدوثه إلى هذا الوقت، لا نراه إلا انه ازداد إشكالاً وتركباً، ولذلك نادراً ما يستدل به، وكذلك برهان النظم فانه في حركته وان كان لم يزدد إلا وضوحاً، وكثرةً لصغرياته، ولكن إطاره العام فهو بقي على ما كان عليه، وكذلك برهان الحركة وغيره، فهي جميعها لم تتكامل من جهة حقيقة البرهان وطريقته، نعم بعضها ازدادت من جهة الأدلة على إثبات مقدماتها، ولكن بقيت على روحها وحدوثها، ولكن برهان الامكان، فانه عندما طرح من قبل الحكماء، وتشكلت بذرته الصالحة، فانه اخذ في النمو والتكامل وبقي يطوي مراحل متعددة.

والنقطة الأخرى التي امتاز بها هو حركة البرهان الفاعلية في الفلسفة، فان البرهان إضافة على كونه مثبتاً لوجود الله هو انه دخل في جميع أعماق الفلسفة وفروعها، وخصوصاً أبحاث التوحيد والألوهية، فنادراً نجد مسالة من المسائل قد خلت تماماً من فكرة الامكان والوجوب أو لم تعتمد عليها في إثبات بعض فروعها، ولذلك فانه لو نراجع ونقارن الفلسفة قبل البرهان وفكرته، بالفلسفة بعد البرهان وفكرته لنجد مغايرة كاملة، وكأنه فلسفتان مختلفتان، لايشتركان الا في بعض الأمور والمسائل، ولعل واحد من الأسباب التي أدت إلى كون بعض الفلسفات قد نسيت، وخرجت نظرياتها تقريباً من البحث هو هذه المسالة وهو خلوها من هذه المسالة ومتفرعاتها، فان الحق ان هذه المسالة هي أعطت صبغة للفلسفة الإسلامية لم يسبق لها ذكر في الفلسفات السابقة، ولذلك واحدة من الأمور الدالة على ان الفلسفة الإسلامية ليست وريثة للفلسفة اليونانية، وان فلاسفة المسلمين ليسوا بوراث لما كان عند فلاسفة اليونان، هو هذه الفكرة، فانه سيتبين لنا ان فلاسفة اليونان لم يكونوا يعرفوا شيئاً من هذه المسالة ومتفرعاتها، وأنها أمر أجنبي عن فلسفتهم بالكامل، فلذا إذا كان فلاسفة المسلمين هو ورثاء لليونان فقط وإنهم لم يضيفوا شيئاً أذن كيف ان فلسفتهم قد اختلفت عن الفلسفة اليونانية كاملة، ولم تبقئ إلا بعض الأمور الفرعية، وهذا يبين لنا أصالة الفلسفة الإسلامية واستقلاليتها في قبال الفلسفات الاخرئ، وهذه المسالة هي من خصوصيات برهان الامكان والوجوب، وذلك لان البراهين الأخرى هي بقيت في حدود نفسها ولم تتجاوزها، فمثلاً برهان النظم هو بقي برهان يطرح في إثبات وجود الله وإما في بقية فروع الفلسفة لا نجد له ذكر، وكذلك برهان الحدوث فانه وان تجاوز بعض المراحل ودخل في بعض الأبحاث ولكن لا يقايس ببرهان الامكان كاملة، وكذلك البراهين الأخرى.

وهذه الخصوصيات وغيرها تستدعي منا ان نركز البحث على البرهان وفكرته ونرى حركة البرهان التكاملية عند الفلاسفة ونبين مراحل حركته وتطوره عند كل فيلسوف.

ومن الأمور الأخرى التي تستدعي ذلك أيضا هو ان هذا البحث انتابه نوع من الغموض، فانه بحسب مراجعتنا القاصرة لم ارئ بحثاً تناول مراحل البرهان عند الفلاسفة، وبين هذه الحركة التكاملية، وانه أي من الفلاسفة قد أبدع في شي منه، وأي منه قد جدد في حقيقة البرهان، وانما ما كتب في ذلك هو شي قليل وقد تناول أكثر شي هو تقريرات البرهان أو بيان مقدماته، مثل كتاب (فلسفة دين) للباحث محمد حسين زاده، هو بالواقع ركز على بيان تقريرات البرهان فقط، وبيان قسماً من مقدماته، وكذلك كتاب محسن جوادي (در أمدى بر خدا شناسى فلسفى) فانه كذلك هو

تناول قسم من تقريرات البرهان ولكن لم يبين حركة البرهان التكاملية، ولم يشمل جميع تقريراته، فمثلاً نقل عن ابن سينا تقريراً واحداً مع انه سيتبين لنا من خلال البحث ان ابن سينا قد طرح تقريرات مختلفة، وكذلك غيره من الحكماء، ولذلك هذه الجهة في البرهان يتنابها نوع من الغموض، بحيث نستطيع ان نقول ان جنبة البرهان التاريخية هي مجهولة، ولم تحقق كثير من إبعادها ومراحلها، كما سيتبين لنا من خلال البحث.

ولذلك لأجل تحقيق هذه الجهة عمدنا أولا إلى الرجوع إلى نفس المصادر الأصلية للحكماء ونفس ما كتبوه ودراسته بصورة مستقلة عن أراء الفلاسفة المتأخرين، أو ما فهموه من كلامهم، مع الأخذ بجهة الاعتبار الحركة التكاملية للبرهان وما هو مطروح في تلك المرحلة، ثم نقارن ذلك بما طرحه الفلاسفة وما نسبوه لهم، ونرى صحة ذلك وسقمه.

ولذلك فطريقتنا في تحقيق هذا الأمر هو الرجوع بقدر ما نستطيع أولا إلى المصادر الأصلية للحكماء، وجعلها هي الميزان والحاكم، ثم بعد ذلك للمصادر الفرعية، ومحاكمتها على أساس ذلك الميزان، نعم إلا في بعض المراحل كمثل الفلسفة اليونانية، فانه بما ان تحقيق الأمر في ذلك يستدعي تحقيقاً اكبر ومجالاً أكثر، فنحن نعتمد على بيان الباحثين والمؤرخين في ذلك ونرى حقيقة الأمر فيها على ذلك الأساس.

وبما ان البحث في ذلك يتوقف على بيان جملة من الأمور التي تتعلق بالبرهان وبيان حقيقته كمثل ملاك البرهان وإعطاء صورة عن جملة من تقريراته وغيرها من الأبحاث، فلذا نعمد أولا قبل الدخول في البحث عن البرهان عند الفلاسفة ان نبين بعض الأبحاث الرئيسية عن البرهان، ومن جملة الأمور التي نتناولها هي

أولاً: بيان وإعطاء عدة صور من تقريرات البرهان

ثانياً: بيان ملاك البرهان مع الأخذ بنظر الاعتبار كلمات الفلاسفة

ثالثاً: فرق البرهان عن برهان الصديقين وبيان العلاقة بينهما

رابعاً: بيان برهان المتكلمين وفرقه عن برهان الحكماء.

خامساً: بيان الموطن الأصلي للبرهان وان موطنه هل يرجع إلى الفلسفة الإسلامية أو الغربية

سادساً: الإشارة إلى طريقة انتقاله إلى الفلسفة الأخرى

المقدمات التمهيدية

مقدمات البرهان

المقدمة الأولى: تقرير برهان الامكان:

للبرهان تقريرات مختلفة ومتعددة وخصوصاً في الفلسفة الإسلامية، ونحن الآن نكتفي في الإشارة إلى بعض هذه التقريرات تاركين التفصيل في ذلك إلى بيانها عند البحث عن البرهان في كلمات الفلاسفة والحكماء.

من تقريرات البرهان المشهورة هو التقرير الذي يعتمد فيه مباشرة على تقسيم الموجود إلى الواجب والممكن فيقال أن الموجود لا يخلو من احد هذين القسمين، فهو الموجود عندما يلتفت إليه العقل فهو أما يدركه بنحو أن ذاته تكفي في وجوده ولا يحتاج إلى علة في وجوده وهو الواجب، وأما أن ذاته لا تكفي في وجوده بل هو يحتاج إلى الغير وان ذلك الغير هو أما واجب وأما ممكن فان كان واجباً فهو المطلوب، وان كان ممكناً فإما أن ينتهي إلى الواجب وينتج المطلوب وأما أن لا ينتهي إلى الواجب، وحينئذ يلزم أما التسلسل أو الدور وبما أنهما باطلان إذن يلزم الانتهاء إلى الواجب وان علة الممكن هي واجب الوجود.

وهذا التقرير هو ما يُنسب عادة في كلمات الفلاسفة والكتب الكلامية إلى ابن سينا كما سيأتي الإشارة إليه.

ومن التقريرات الأخرى هو ما يركز النظر مباشرة على الموجود الخارجي، ويقول أن في الواقع موجودا مع قطع النظر عن خصوصيات الموجودات وأحولها فيقال فان كان ذلك الموجود واجبا فذاك هو المطلوب وان كان ممكنا احتاج إلى مؤثر ولابد من الانتهاء إلى الواجب وإلاّ لزم الدور أو التسلسل [1].

١- وهذا التقرير تقريباً هو مذكور في أكثر الكتب الفلسفية والكلامية، راجع؛ الجرجاني، شرح المواقف، ص ٥ -٦؛ العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٣٩٢ وهذا التقرير ذكره المحقق الطوسي بعبارة موجزة فقال (الموجود، إن كان واجباً هو المطلوب وإلا استلزمه لاستحالة الدور والتسلسل) نفس المصدر ص٣٩٢.